ملخّص بانوراما الظهور المهدوي - الحلقة ٤١ / عبد الحليم الغزّي
مرحلة الظهور (ج٢٥) المسار ٢ : التغيير العظيم ق٩
الصورة الفائقة لمرحلة الظهور ج٣
٤ -الرجال والنساء الفائقون ٥- التقنيات الفائقة ٦- الحياة الفائقة ق١
الاربعاء : ١٥/شوال/١٤٤٥هـ - الموافق ٢٤/٤/٢٠٢٤م

مَرحلَة الظُهورِ في صُورتها الفَائقَة.
الجهاتُ الَّتي تناولتُها وَالَّتي تُحَد ثُنا عن جانبٍ مِن التفوّقِ العَظِيمِ الَّذي سيتحقَّقُ في مَرحلَة الظُهورِ المهدويّ:
- **أوّلاً**: القيادَةُ الفَائقَة.
- **ثانياً**: البَرنامجُ الفَائق.
- **ثالثاً**: الطبيعةُ الفَائقَة.
- **رابعاً**: الرجالُ والنِّساءُ الفَائقُون.
وصلتُ مَعكُم إلى نُقطة مُهِمَّة بِخُصوص العنوان الرابع بعدَ أن عرضتُ نماذجَ مِنَ الأحاديث المعصُوميّة الَّتي تُخبِرنا عن تَفوّقِ الرجال والنِّساء في مَرحلَة الظُهور المهدويّ، وبيّنتُ من أنَّ الأحاديثَ الَّتي ذكرت لَفظَ (الرِّجل)، لفظَ (الر جال)، هي لا تتحدَّثُ عَنِ الذُّكور، لا تتحدَّثُ عن الأجناسِ هنا، وإنَّما تتحدَّثُ عن الشَّخص، وعرضتُ بينَ أيديكُم بعضاً من الآيات الَّتي تتحدَّثُ عن أنَّ الرِّجلَ والمرأة على حدٍّ سواء في الجانب العقائدي، وفي الجانب الإيماني، وفي الجانب الد يني اعتقاداً وإيماناً وعَملاً صالحاً، سأكملُ من حيثُ توقَّفت.
في سورة النِّساء، الآيةُ الأولى بعدَ البسملَة: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاس اتَّقُواْ رَبَّكُمُ** - الخطابُ للنَّاس جَميعاً، وهـذا العُنوانُ؛ (النَّاسُ) يتساوى فيه الرجالُ والنِّساء - **الَّذي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ** - إنَّها نُقطةٌ واحدة جهةٌ واحدة - **وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء**﴾، لا يُوجَدُ فارقٌ في كُلِّ آيات الكتاب الكريم فيما بَينَ الرجال والنِّساء.
هُناكَ مَنطقٌ أخرق ؛ قَبلَ ليلتين كُنتُ أتنقَّلُ بينَ القنوات الفضائيّة، لقد استمَعتُ إلى مُتحد ثينَ في ثلاث قنوات يتحدَّثونَ عن الآية من سورة النِّساء إنَّها الآيةُ الَّتي ترتبطُ بالـميراث، الآيةُ الحاديةُ بعدَ العاشرة بعدَ البسملة: ﴿**يُوصِيكُمُ اللّهُ فِي أَوْلاَدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ**﴾، هـذا المَقطعُ: ﴿**لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ**﴾، سَمعتُ ثلاثةً من الـمُتحد ثينَ يَتحدَّثُونَ حولَ هـذا الموضوع ومِن أنَّ الغَربيينَ وغيرَهُم يُثيرونَ إشكالاً على المسلمينَ وعلى دِينِ الإسلام من أنَّ الإسلام يميزُ بينَ الرجال والنِّساء..
أَلفتُ أنظارَكُم إلى أنَّ هذا الأمرَ يتحدَّثُ النَّاسُ عنهُ كثيراً، وأنا لا أدري أهُوَ الغباءُ أم هُوَ الضلالُ أم هُوَ تجاهُلُ الحقيقة؟!
الجوابُ موجودٌ في الآية نفسها: ﴿**يُوصِيكُمُ اللّهُ فِي أَوْلاَدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ**﴾، هـذا حُكمٌ من أحكام الـميراث يرتبطُ بالأولاد بالأخوة والأخوات الَّذينَ هُم أبناءُ الـميت، القُرآنُ يُشَرِّعُ هـذا الحُكم، هـذا حُكمٌ في الـميراث يختصُّ بِحالَة إذا ماتَ الإنسانُ وترك أولاداً منهُم ذُكورٌ ومنهُم إناث، فَهـذا الحُكمُ ليس للتمييز بينَ الرجُل والمرأة، تقولونَ كيف؟!
أكملوا الآية: ﴿**فَإِن كُنَّ نِسَاء فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِد مِّنْهُمَا السُّدُسُ**﴾، فهـذه البنتُ بنتُ الـمَيّت تأخُذُ نصفَ الـميراث، بينَما أبوهُ الرَّجُلُ يأخُذُ سُدُس الـميراث، هـذه أحكامٌ وللأحكام حيثيّاتٌ، مثلما في قوانينِ الأرض حينما تُشَرِّعُ القوانينُ في كُلِّ دُول العالَم ألا تُوجَدُ حيثيّاتٌ وخلفيّاتٌ لتشريع تلكَ القوانين، هُناكَ حيثيّاتٌ في هـذه الأحكام، هـذه الأحكامُ ليست مَبنيّةً على التَّمييزِ بينَ الرجالِ والنِّساء.
الآيةُ نفسُها تتحدَّثُ عن ثلاث حالات:
الحالةُ الأولى: إذا ماتَ الرَّجُلُ وترَكَ أولاداً ذُكُوراً وإناثاً في هـذه الحالة؛ ﴿**لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ**﴾.
الحالةُ الثَّانية: ﴿**فَإِن كُنَّ نِسَاء فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ**﴾.
لو كانَ أبوهُ حيّاً فإنَّ حصَّةَ أبيه ستكونُ أقلَّ من حُصَّة هـؤلاء النِّسوَة، ولذا جاء المثالُ الثالثُ صريحاً جِدًّا: ﴿**وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً** - إذا تَرَكَ الـمَيتُ بِنتاً واحدةً - **فَلَهَا النِّصْفُ** - تأخُذُ نصفَ الـميراث - **وَلأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِد مِّنْهُمَا السُّدُسُ**﴾، فَهُنا يَتساوى أبوهُ مَعَ أُمِّه، الأبُ يأخُذُ السُّدُس والأُمُّ تأخُذُ السُّدُس هـذه حالةٌ تساوي وفي الوقت نَفسه فإنَّ البِنتَ تأخُذُ النِّصفَ، الآيةُ واضحةٌ هـذه أحكامٌ.
- فَهُناكَ حالةٌ يتساوى فيها الرجُلُ مع المرأة.
- وهُناكَ حالةٌ تكونُ حصَّةُ المرأة أكثرَ من حصَّة الرَّجُل.
- وهُناكَ حالةٌ تكونُ حصَّةُ الرَّجُل أكثرَ من حصَّة المرأة.
إذاً أينَ هُوَ التَّمييز؟! في الآية نَفسها لا يُوجَدُ تَمييزٌ، ولذا أنا لا أدري ماذا أقول هل هـذا غباءٌ، أم هُوَ ضلالٌ، أم هُوَ قَفزٌ على الحقيقة؟! الآيةُ لا تُمَيِّزُ أصلاً بينَ الرجال والنِّساء، وإنَّما يُؤخَذُ جانبٌ من الآية وتُترَكُ الجوانبُ الأخرى.
والأقبحُ من ذلك؛ الأقبحُ من ذلكَ ما يَستدلُّ به بعضُ عُلَماء الشيعة من أنَّ الذَّكَرَ أفضلُ من المرأة بما جاء في الآية السادسة والثلاثين بعدَ البَسملة من سورة آل عمران في قِصَّة ولادَة السيدة مريم، وَالدُها عمران كانَ نَبياً وهو قَد أخبرَ قومَهُ وأخبرَ أهلَهُ من أنَّهُ سيُرزَقُ بولَد لأنَّ زوجتَهُ حنَّة كانت حاملاً، تُوفِّي عمرانُ النَّبي وكانت زوجتَهُ حاملاً، زوجتهُ حنّة نَذرت ما في بَطنها وهي تعتقدُ بأنَّه ذَكَرٌ لأنَّ عمرانَ النَّبي هُو الَّذي قال بأنَّهُ سيُرزَقُ ولداً ذكراً، عمرانُ النَّبي ما تَحدَّثَ عن الَّذي في بَطنِ زوجته وإنَّما قالَ بأنَّ اللّهَ سيرزقهُ ولداً ذكراً، إنَّهُ يتحدَّثُ عن عيسى يتحدَّثُ عن حفيده فحفيدهُ وَلَدُهُ، فلَمَّا وُلدت مريم هـكذا قالت أُمُّها بِحسَبِ ما نَقلَ القُرآنُ لنا: ﴿**فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَى وَاللّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَى**﴾، هـذا ما هُوَ بِقَول اللّه، هـذا قولُ السيدة حنّة، وهـذا القولُ ما هُوَ بِقولها أيضاً ولا أنَّ عقيدَتها كذلك، إنَّها تتحدَّثُ عن دِين الأحبار والحاخامات باعتبار أنَّها نذرت ما في بَطنها مُحرّراً لبيت العبادَة، أن يكونَ خادماً في الـمَعبد، بِحسَبِ دِينِ الأحبار والحاخامات فإنَّهُ لا يجوزُ للنِّساء أن يَدخُلنَ إلى الـمَعبد، هـذا هُو دِينُ الأحبار والحاخامات ما هُوَ بِدينِ الأنبياء، ولا هـذا الكلامُ يُمَثِّلُ عقيدةَ السيدة حنّة والدة السيدة مريم..
هـذا كلامُ السيدة حنّة وهي تتحدَّثُ عن دِينِ الأحبار والحاخامات من أنَّهُم سيرفُضُونَ تطبيقَ نذرها وإلَّا فإنَّ كلامَها واضحٌ في أنَّها قد نَذرت ما في بَطنها أكانَ ذَكَراً أم كانَ أُنثى على حدٍّ سواء، وإن كانَ اعتقادُها أنَّها تَحملُ ذَكَراً لأنَّها هـكذا سَمعت من زوجها عمرانَ النَّبي..

فيأتي مثلاً الإحسائي مُؤسِّسُ المدرسة الشيخيّة الإحسائيّة حينَ ينتَقِصُ من مَقام الصِّديقَةِ الكُبرىٰ حينَ يجعلُ مقامَ أبنائها أعلىٰ من مَقامها يَستدلُّ بهٰذه الآية، أيُّ هُراء هٰذا؟! يستدلُّ بالآية؛ ﴿**وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَىٰ**﴾..

هٰذا بالَضبط مثلما جاء في سورة يوسف، هٰذا الكلامُ يتردَّدُ على الألسنة دائماً: ﴿**إِنَّهُ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ**﴾، ويقولونَ قالَ اللّهُ في القُرآن، اللّهُ لم يَقُل هٰذا، هٰذا كلامُ عزيزِ مصر، اللّهُ نَقَلَهُ على سبيل الحكاية، دَقِّقوا النَّظر:

الآيةُ الثامنةُ والعشرون بعدَ البَسملة من سورة يوسف: ﴿**فَلَمَّا رَأَىٰ قَمِيصَهُ** - مَن الَّذي رَأى قَميصَهُ؟ عزيزُ مصر زوجُ زُلَيخة - **قُدَّ من دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ** - يُخاطبُ زوجتهُ زُلَيخة - **قَالَ إِنَّهُ من كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ**﴾، فإنَّ اللّهَ ما قَالَ هٰذا، القُرآنُ مَليءٌ بالحكايات والقَصَص، اللّهُ يُحدِّثُنا عن لسانِ فرعون، يُحدِّثُنا عن ألسنة الطُغاة، يُحدِّثُنا عن الكافرين، يُحدثنا عن المشركين، فهل أنَّ الكلامَ الَّذي ينقُلُه القُرآنُ عن المشركينَ يكونُ كلامَ القُرآن؟ أيُّ مَنطقٍ هٰذا؟!

في سورة الحُجرات، إنَّها القاعدةُ العامَّةُ الكاملةُ الشَّاملة، في الآية الثالثة بعدَ العاشرة بعدَ البسملة: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاس** - الخطابُ للنَّاس جميعاً للذُّكُورِ والإناث معاً حدٍّ سواء، هٰذا العنوانُ (النَّاس) لا يستطيعُ أحدٌ أن يُميِّز بينَ أفرادِه - **إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ** - بالتساوي، المولودُ حينَ يُولَد أكانَ ذكراً أم كانَ أنثىٰ يَشتَرِكُ في تكوينه الوالدُ والوالدَة على حدٍّ سواء كُلٌّ بحسبِه كُلٌّ بحسَبِ وظائف أعضائه - **وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا**﴾، هٰذه الشُّعوبُ والقبائلُ تتألَّفُ من الرجالِ والنِّساء على حدٍّ سواء، تأتي الأعرافُ الأعرابيّةُ تُميِّزُ بينَ الرجالِ والنِّساء هٰذا أمرٌ آخر، هٰذا شيءٌ يفعلهُ الإنسان..

ثُمَّ تأتي القاعدةُ الأصليّةُ في الكتاب الكريم: ﴿**إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ**﴾، هٰذه الأكريميّةُ هل هي خاصَّةٌ بالرجال أم هي خاصَّةٌ بالنِّساء؟ الخِطابُ مُوجَّهٌ للجميع..

في سورة التَّوبة، الآيةُ الحاديةُ والسبعون والَّتي بعدَها، الآيتان واضحتان جِدَّاً: ﴿**وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ** - لا يُوجَدُ فارقٌ فيما بَينَهُم، ماذا يفعلون؟ - **يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ**﴾، على حدٍّ سواء، لا يُوجَدُ فارقٌ بينَ الإثنين - **أُوْلَـئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّهُ** - الرَّحمةُ نازلةٌ إليهِم على حدٍّ سواء - **إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** ۞ **وَعَدَ اللّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ** - الآيةُ السَّابقةُ في الدُّنيا، وهٰذه الآيةُ اللاحقةُ في الآخرة - **وَعَدَ اللّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي من تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**﴾، المؤمنونَ والمؤمِناتُ على حدٍّ سواء في هٰذا الفَوزِ العَظيم، هل يوجَدُ تَفريقٌ في هاتَين الآيتين في أيِّ مَقامٍ من المَقامات؟

فإنَّني حينما حدَّثتكُم عن الرجال والنِّساء كُنتُ أقول: "الرجالُ والنِّساءُ الفَائقون"، فَهُناكَ رِجالٌ فَائقون وهُناكَ نساءٌ فَائقات، لا يُوجَدُ فارقٌ بينَ الإثنين، فَكُلُّ الأحاديثِ الَّتي مَرّت تتناولُ الرجالَ والنِّساء في مرحلة الظُّهور المهدويّ على حدٍّ سواء.

العُنوانُ الخامس؛ "**التَّقنيّاتُ الفَائقَة**".

قطعاً الرواياتُ والأحاديثُ لم تُحَدثنا بِكُلِّ شيء هٰذا من جِهة، ومن جِهة أُخرىٰ فإنَّ الأحاديثَ تَعرَّضت لخلل، قد يكونُ خَللاً بَشرِيّاً عادِيّاً وقد يكونُ تَحريفاً مَقصُوداً، وضاعَت كُتُبٌ، وبِضياعها ضَاعَت مجموعاتٌ من الأحَاديث، ومعَ كُلِّ ذلك فإنَّ الأئِمَّةَ حدَّثُوا بلسانِ المُداراةِ الَّذي يُناسِبُ زَمانَهم، هُم لا يستطيعونَ أن يُحدثوا النَّاسَ بالحقائقِ الكاملة لأنَّهم لن يَستطيعوا أن يَتصوَّروا المضامين..

في (كمال الدين) للصَّدُوق المتوفَّى سنة ٣٨٠ للهجرة/ طبعةُ مؤسَّسة شمس الضحىٰ/ إيران/ الصفحة السبعين بعدَ الأربع مئة/ الجزءُ الثاني من كمال الدين/ الحديثُ الرابعُ والعشرون: **بِسنَده** - بِسنَد الصَّدُوق - **عَن المُفَضَّلِ بنِ عُمَر، عَن إِمَامنَا الصَّادقِ صَلَواتُ اللّه وسَلامُهُ عَلَيه: لَقَد نَزَلَت هَـذه الآيَةُ فِي المُفتَقَدِينَ من أَصحَابِ القَائِمِ عَلَيهِ السَّلام، قَولُهُ عَزَّ وَجَلَّ: "أَينَ مَا تَكُونُواْ يَأتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً"، إِنَّهُم لَيُفتَقَدُونَ من فُرُشِهِم لَيلاً فَيُصبِحُونَ بِمَكَّة** - هُناكَ تَقنيَّةٌ، هُناكَ برنامجٌ، وهُناكَ سِياقٌ سيكونُ مُعتَمداً في انتقال هٰؤلاء، إنَّهُم كانوا في فُرُشهم ليلاً، هل هربوا؟ الحكايةُ ليست كذٰلك، هٰذا سياقٌ وبرنامجٌ عَمليٌّ لن نَستطيعَ تَصوُّرَهُ الآن، إنَّها عمليّةُ انتقال سريع - **وَبَعْضُهُم يَسِيرُ فِي السَّحَابِ نَهَاراً** - السَّحاب عُنوانٌ للوسائل النَّقليّة الجويّة والفَضائيّة - **يُعْرَفُ بِاسْمِه وَاسْمِ أَبِيهِ وَحِلْيَتِه وَنَسَبِه** - وحليته المرادُ من الحلية صفَتُهُ، والمرادُ من الحلْيَة لباسُهُ وزينَتُه، والمرادُ من الحلْيَة مَظهَرُه، قد يكونُ الكلامُ يُشيرُ إلىٰ شَخصيّاتٍ مشهورة معروفةٍ، وقد يُرادُ شيئاً آخَر من أنَّ الَّذينَ يَسيرونَ في السَّحَاب في هٰذه الوسائل النَّقليّة الفَضائيّة..

- **قَالَ،فَقُلتُ** - الـمُفضَّلُ يقولُ للإمامِ الصَّادقِ صلواتُ اللّه عليه - **جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَيُّهُم أَعْظَمُ إِيمَانَاً؟ قَالَ: الَّذِينَ يَسِيرونَ فِي السَّحَابِ نَهَاراً** - الَّذين يَسيرونَ في السَّحابِ نَهاراً إمَّا لأنَّ الوسائلَ هٰذه من الوسائل الحديثة الَّتي يُوفِّرُها الإمامُ لَهُم، وإمَّا هي الوسائلُ النَّقليَّةُ المعروفة، وهٰؤلاء لا يَخافُونَ من الجِهات الأمنيَّة أو من الـ جهات الحُكوميّة الَّتي تُتابِعُهم، أمَّا الَّذينَ افتُقِدوا من فُرُشهم لم تتوفَّر لَهُم الظُّروف المناسبة ولذا فإنَّ الإمامَ هَيَّأ لَهُم برنامجاً وطَريقاً للانتقال، كُلُّ هٰذه احتمالاتٌ قائمةٌ وهي مَنطقيَّةٌ ولا أُريدُ أن أتعمَّقَ فيها أكثر..

في المَصدرِ نَفسه، الصفحة الخامسة والستين، الحديثُ الثاني، حديثٌ طويلٌ أقرأ منهُ موطنَ الحاجَة: (**بِسنَده** - بِسنَد الصَّدُوق - **عَن عَبد العَظِيم بن عَبد اللّه الحَسَني**)، إنَّهُ هٰذا السيدُ الجَليلُ المعروف المَدفونُ في منطَقة الري في طهران، يُحدِّثُنا عَن إمامنا مُحَمَّد الجواد صلواتُ اللّه عليه، من جُملَة ما قالَهُ إمامُنا في هٰذا الحديث: **وَهُوَ الَّذي** - الحديثُ عن قائمِ آلِ مُحَمَّد - **تُطْوَىٰ لَهُ الأَرْض وَيَذِلُّ لَهُ كُلُّ صَعْب وَيَجْتَمِعُ إِلَيهِ من أَصْحَابِهِ عِدَّةُ أَهْلِ بَدْر ثَلَاثُ مِئَة وَثَلَاثَة عَشَرَ رَجُلاً مَن أَقَاصِي الأَرْض** - إلىٰ آخرِ ما جاءَ في الحديث..

طَيِّ الأرض على مراتب ليس على مرتبةٍ واحدة، فَهُناكَ طيٌّ يكونُ أسرعَ من طيٍّ آخَر..

- فَهُناكَ طَيٌّ للأرض.
- وهُناكَ طيٌّ للزَّمان.
- وهُناكَ طيٌّ للمكان.
- وهُناكَ نَشْرٌ للأرض.
- ونَشْرٌ للزَّمان.
- ونَشْرٌ للمكان.

إنَّها قوانينُ الطَّيِّ والنَّشر، لقد تحدَّثتُ عن هٰذا الموضوعِ في برنامج "الكتاب النَّاطق"..

في (غَيبة النُّعماني)، النُّعمانيّ المتوفَّى سنة ٣٦٠ للهجرة/ طبعةُ أنوار الهدىٰ/ الطبعةُ الأولىٰ / قم المقدَّسة/ الصفحة الثامنة والعشرين بعدَ الثلاث مئة/ الحديثُ السابع: **بِسنَده** - بِسنَد النُّعماني - **عَن أَبَان بنِ تَغلب، عَن إِمَامنَا الصَّادقِ صَلَواتُ اللّه وسَلامُهُ عَلَيه: سَيَبْعَثُ اللّهُ ثَلَاثَ مئة وَثَلَاثَة عَشَرَ رَجُلاً إِلَىٰ مَسْجِد مَكَّة** - إنَّهُ المَسجدُ الحرام - **يَعْلَمُ أَهْلُ مَكَّة أَنَّهُم لَمْ يُولَدُوا مِن آبَائِهِم وَلَا أَجْدَادِهِم** - هٰذا يعني ما فيهم ولا واحد من مَكَّة - **عَلَيهِم سُيُوفٌ مَكْتُوبٌ عَلَيهَا**

أَلْفُ كَلِمَة - هٰذه أجهزةٌ، أسلحةٌ من طرازٍ لا نستطيعُ أن نَتخيلَهُ الآن - **كُلُّ كَلِمَة مِفْتَاحُ أَلْف كَلِمَة** - هٰذه رُموزٌ، أيَّةُ سُيوف يكونُ حالُها هٰكذا؟! لكنَّ الأئمَّة ماذا يصنعون إنَّما يَتحدَّثُونَ عن السُّيوف لأنَّ السُّيوفَ أسلحة، ويَتحدَّثونَ عَنِ السُّيوف لأنَّ السُّيُوفَ تكونَ حادَّةً وسريعةً فِي القَطع -**وَيَبْعَثُ اللَّهُ الرِيْح من كُلِّ وَاد تَقُول** - إنَّها أجهزةٌ جديدةٌ للبثِّ والنَّشر والإعلام - **تَقُول: هَـٰذا الْمَهْدِيّ يَحْكُمُ بِحُكْمِ دَاوُود وَلا يُرِيدُ بَيِّنَة** - الإمامُ ليسَ مُحتاجاً لِحُكمِ دَاوُود، إنَّما الأئمَّةُ يأتونَ بهٰذا الكلامِ توضيحاً لأنَّ الأُمَّة أُمَّةٌ غَبِيَّةٌ جِدّاً، فَهُم يَعتبرونَ الأنبياءَ في مَنزلَتهم أعلى شأناً مِن أئمَّتنا..
إنَّهُ قضَاء جديد..

في الصفحة الرابعة والثلاثين بعدَ الثلاث مئة من المصدر نفسه، الحديثُ الثامن: **عَن إِمَامنَا الصَّادِق صَلواتُ اللَّه وسَلامُهُ عَلَيه: إِذَا قَامَ القَائمُ بَعَثَ فِي أَقَاليم الأَرْض فِي كُلِّ إِقْلِيم رَجُلاً، يَقُول: عَهْدُكَ فِي كَفِّك، فَإِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ أَمْرٌ لَا تَفْهَمُهُ وَلَا تَعْرِفُ القَضَاءَ فِيه فَانْظُر إِلَى كَفِّكَ وَاعْمَل بِمَا فِيهَا** - اتصالٌ مُباشرٌ مع إمامِ زماننا - **قَالَ: وَيَبْعَثُ جُنْداً إِلَى القُسْطَنْطِينِيَّة** - إنَّها المدينةُ الأعظَمُ والأقوى والأكثرُ حضارةً وتَمدُّناً في وقت الظهور - **فَإِذَا بَلَغُوا الخَلِيجَ كَتَبُوا عَلَى أَقْدَامِهِم** - لأنَّ المدينةَ واقعةٌ على البحرِ وعلى خليجٍ مِنَ البحر - **عَلَى أَقْدَامِهِم شَيْئاً** - هل كَتَبُوا ذٰلكَ بالأقلام؟ إنَّها أجهزةٌ، إنَّها أزرارٌ - **وَمَشُوا عَلَى المَاء** - لم يستعملوا وسائلَ نَقليةٍ تتحرَّكُ على المَاء، لقد جاؤوا يمشونَ على أقدامِهم كي يُبهروا أهلَ هٰذه المدينة الَّتي تَمتلكُ الحضارة والتطوّر والتقدُّمَ في كُلِّ شيء - **فَإِذَا نَظَرَ إِلَيهِم الرُّوم** - إنَّها الولاياتُ المتحدةُ الأمريكية - **يَمْشُونَ عَلَى المَاء قَالُوا: هَـٰؤُلَاء أَصْحَابُهُ يَمْشُونَ عَلَى المَاء فَكَيفَ هُوْ؟ فَعندَ ذٰلكَ يَفْتَحُونَ لَهُم أَبْوَابَ المَدِينَة** - ما هي بأبوابٍ مِنَ الخَشبِ أو الحديد أنَّها الحوكمةُ الإلكترونيّة وربَّما سَتكونُ بِنحوٍ يكونُ أكثرَ تَطوّراً ممَّا في زماننا إذَا كانَ الظُهورُ في أزمنة قادمة، إنَّها الأقمارُ الصِّناعيةُ وأجهزةُ الرّصد وأجهزةُ التَّنصُّت، إنَّها المؤسَّساتُ الَّتي تَحكُم البِلادَ والعِباد هٰذه هي أبوابَ المدينة - **فَيَدْخُلُونَها فَيَحْكُمُونَ فِيهَا مَا يُرِيدُون.**

الجزء الثاني والخمسون من (بحار الأنوار) للمجلسي، طبعةُ دار إحياء التراث العربي، الصفحة الحادية والتسعين بعدَ الثلاثمئة، الحديثُ الثالثَ عشر بعدَ المئتين: **عَن إِمَامنَا الصَّادِق صَلواتُ اللَّه وسَلامُهُ عَلَيه: إِنَّ الْمُؤْمِنَ فِي زَمَان القَائِم وَهُوَ بِالْمَشْرِق لَيَرَى أَخَاهُ الَّذِي فِي الْمَغْرِب، وَكَذا الَّذِي فِي المَغْرِب يَرَى أَخَاهُ الَّذِي فِي الْمَشْرِق** - بتقنيّات هيَ أكثرُ تَطوُّراً من التِّقنيّات المعاصرة، ما هٰذا يَحدُثُ في زماننا، وهٰذا هُو الَّذي أُصرّ عليه دائماً مِنَ أنَّ إرهاصات عصر الظُهُور بدأت مُنذُ بداية القرن العشرين حينما دخلنا في عصر السُّرعة، كُلُّ هٰذا لم يأتِ جُزافاً، يَدُ الإمام الحُجَّة وراءهُ في الغَيب تُحرّكُ الأحداث، هٰذا التمهيدُ الَّذي حدَثَ في حياة النَّاس على مستوى التطوّر الواضح هُو نَحوٌ مِن أنحاء التَّمهيد، لكنَّهُ بمستوى من المستويات، التَّمهيدُ على مستويات، إذا كانَ الواقعُ الشيعيّ واقعاً فاشلاً لا يستطيعُ الإمامُ أن يُوظِّفَهُ لمثل هٰذا الأمر فإنَّهُ سيُوظِّفُ الاتِّجاهاتِ الأُخرى، فَوظَّفَ الاتِّجاهات الأخرى، كُلُّ الأمور تَجري تحتَ وِلايَته، لا يُمكنُ أن تنفلتَ الأُمورُ من تَحت وِلايَته، الأحداثُ تَتحرَّكُ تَدريجياً، هُناكَ حركةٌ كَونيَّة، الكَونُ بِنفسه يَتحرَّكُ أيضاً، إنَّها عمليَّةٌ ولادة جديدة، القضيَّةُ كبيرةٌ ومُعقَّدةٌ جِداً تحتاجُ إلى عُقُول واعية، ولِذا فإنَّ إمامَ زماننا لا يحتاجُ إلى أجساد يحتاجُ إلى عُقُول، حينما تتوفَّرُ الأجسادُ عِندَهُ فإنَّهُ يضَعُ يدَهُ على تلكَ الأجساد كي يمنحها عُقُولاً، هل تَفهمون؟!

في الجزء الثاني من (الخرائج والجرائح)، لقُطب الدين الرّاوندي/ المتوفّى سنة ٥٧٣ للهجرة/ طبعةُ مُؤسّسة الإمام المهديّ/ قُم المقدّسة/ الصفحة الأربعين بعدَ الثمان مئة/ الحديثُ الثّامنُ والخمسون: **بِسنَده** -بِسنَد الرّاونديّ - **عَن أَبِي رَبِيع الشَّامِيّ، عَن إِمَامنَا الصَّادِق صَلواتُ اللّه عليه: إِنَّ قَائِمَنَا إِذَا قَامَ مَدَّ اللّهُ لِشِيعَتِنَا فِي أَسْمَاعِهِم وَأَبْصَارِهِم حَتَّى لَا يَكُونَ بَيْنَهُم وَبَيْنَ القَائِمِ بَرِيْد** - المرادُ مِنَ البَريد إنَّها المؤسَّسةُ الَّتي تَنقُلُ الرّسائل، وهٰذه كانت موجودةً في الأزمنة القَديمة..

لا تُوجَد مُراسَلات - **يُكَلِّمُهُم وَيَسْمَعُونَ وَيَنْظُرونَ إِلَيه وَهُوَ فِي مَكَانِه** - سَلامٌ على حَديثُكم، سَلامٌ على رِواياتكُم، إنَّهُم يُحدّثُونَنا عن زماننا، أينَ هٰذا من زَمنِ الإمامِ الصَّادق صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه؟

الجزء الأوَّل من كتاب (علَلُ الشرائع) للصَّدُوق/ المتوفّى سنة ٣٨٠ للهجرة/ طبعةُ مؤسَّسة شمس الضحى/ إيران/ الصفحة الثامنة والعشرين/ الحديثُ الأوَّل: (**بِسنَده** - بِسنَد الصَّدوق - **عَن عَبد السَّلام بنِ صَالِح الهَرَوي، عَن إِمَامنَا الرِضَا، عَن آبَائه الأَطْهَار، عَن أَمير الْمُؤْمنين قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّه** - صلواتٌ دائمةٌ تَتْرَى عَلَى ثَرى يَدُوسُهُ رَسُولُ اللّه بأقدامه الشَّريفة، يُحدّثُنا أمير المؤمنين وسيّدُ الوصيّين صَلواتُ وسلامٌ عَلَيه: **مَا خَلَقَ اللّهُ خَلْقاً أَفْضَلَ مِنِّي وَلَا أَكْرَمَ عَلَيه مِنِّي** - وهل في ذٰلك شَكٌّ يا أبَا الزَّهراء؟ إلى أن يَقُولَ صَلَّى اللّهُ عليهِ وآله: **وَإِنَّهُ لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاء**)، أذهب إلى موطن الحاجة: **فَقُلْتُ: يَا رَبِّ وَمن أَوْصِيَائِي؟ فَنُودِيتُ؛ يَا مُحَمَّد، أَوْصِيَاؤُكَ الْمَكْتُوبُونَ عَلَى سَاقِ عَرْشِي.**

إلى أن يقولَ الحديثُ الشَّريف، اَللّهُ هُوَ الَّذي يقولُ لرسُول اللّه حينما كانَ في معراجه صَلَّى اللّهُ عليه وآله: **وَهُم أَوْصِيَاؤُكَ وَخُلَفَاؤُكَ وَخَيْرُ خَلْقِي بَعْدَك، وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَأُظْهِرَنَّ بِهِم دِينِي وَلَأُعْلِيَنَّ بِهِم كَلِمَتِي وَلَأُطَهِّرَنَّ الأَرْضَ بِآخِرِهِم مِن أَعْدَائِي** - الأرضُ ستكونُ طاهرةً بطهارة قائم آل مُحمَّد - **وَلَأُمَكِّنَنَّهُ مَشَارِقَ الأَرْض وَمَغَارِبَهَا، وَلَأُسَخِّرَنَّ لَهُ الرِيَاح، وَلَأُذَلِّلَنَّ لَهُ السَّحَابَ الصِّعَاب، وَلَأُرَقِّيَنَّهُ فِي الأَسْبَاب، وَلَأَنْصُرَنَّهُ بِجُنْدِي، وَلَأُمِدَّنَّهُ بِمَلَائِكَتِي حَتَّى تَعْلُو دَعْوَتِي وَيَجْتَمِعَ الخَلْقُ عَلَى تَوْحِيدِي، ثُمَّ لَأُدِيمَنَّ مُلْكَه وَلَأُدَاوِلَنَّ الأَيَّامَ بَيْنَ أَوْلِيَائِي إِلَى يَوْمِ القِيَامَة** - إنَّها الرّجعة..

في الآية العاشرة بعدَ المئتين بعدَ البسملة من سورة البقرة: ﴿**هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلآئِكَةُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَإِلَى اللّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ**﴾، الآية لها آفاقٌ، أحدُ آفاقها ما جاءَ في (تفسير العيّاشي)، الَّذي هُو جامعٌ من جوامع أحاديثنا التفسيريَّة.

الجزء الأوَّل/ طَبعة مُؤسَّسة الأعلَمي/ بيروت - لبنان/ الصفحة الثانية والعشرين بعدَ المئة/ الحديثُ الثَّاني بعدَ الثلاث مئة: **عَن جَابِر** - إنَّهُ الجُعفي رضوانُ اللّه تعالى عليه - **عَن إِمَامنَا البَاقِر صَلواتُ اللّه وسَلامهُ عليه، فِي قَوْلِه تَعَالَى: "فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلآئِكَة وَقُضِيَ الأَمْرُ"، قَالَ: يَنْزِلُ** - قائمُ آل مُحمَّد - **فِي سَبْعِ قِبَابٍ من نُورٍ لَا يُعْلَمُ فِي أَيِّهَا هُو حِينَ يَنْزِلُ فِي ظَهْرِ الكُوفَة** - فهٰذا الكلامُ حينَ ينزِل، هٰذه تَقنيّاتٌ نَحنُ لا نَعرِفُ عنها شيئاً في زماننا، قَد يتوقَّعُ البعض، أقولُ قَد، و(قد) إذا ما جاءت قبلَ الفعل المضارع فإنَّها تُعطي معنى التقليل، فأقول: قد يَتوقَّعُ البعضُ مِن أنَّ الوصفَ قريبٌ مِن وَصفِ الأجسامِ الطائرة الَّتي هي أجسامٌ مجهولةٌ والنَّاسُ يُطلقونَ عليها الأطباقَ الطائرة..
الروايةُ تُشيرُ إلى تَقنيّة مُتطورة جداً في زماننا لا يُوجَدُ لها مَثيل..
سأنتقلُ إلى عُنوان سادس: **الحَيَاةُ الفَائِقَة.**
وأقصدُ بهٰذا العُنوان أساليبَ الحياة، شُؤونَ الحياة، فإنَّ الحياة ستكونُ فائقةً إذا كانت القيادةُ فَائِقَةً وكانَ برنامُجها فَائِقاً وكانت الطبيعةُ فائقةً..
في (غَيبَة النُّعماني)، البابِ السَّابعَ عشر، الصفحةُ السَّابعةُ بعدَ الثلاث مئة، الحديثُ الأوَّل: (**بِسنَده** - بِسند النُّعمانيّ - **عَن الْفُضَيل بنِ يَسَار، عَن إِمَامنَا الصَّادق صَلواتُ اللّه وسَلامهُ عَلَيه: أَمَا وَاللّه**)، موطن الحاجة مِنَ الحَديث؛ **أَمَا وَاللّه لَيَدْخُلَنَّ عَلَيهِم عَدُوَّهُ جَوْفَ بُيُوتِهِم كَمَا يَدْخُلُ الحَرُّ وَالقُرّ** - "القُرّ": البردُ الشديد، الحرّ لا يستأذنُ حينما يَدخُلُ إلى بُيوتنا، وكذٰلكَ القُرّ، وإنَّنا نفعلُ ما نَفعلُ كي نَمنعَ الحر وكي نمنعَ القُرّ مِن الدُخول إلى بُيوتنا..

في الكتابِ نَفسه، الصفحة الرابعة والثلاثين بعدَ الثلاث مئة، البابُ الحادي والعشرون، الحديثُ الثاني: **عَن إِمَامنَا السجَّاد صَلواتُ اللّه وسَلامُهُ عَلَيه: إِذَا قَامَ القَائمُ أَذْهَبَ اللَّهُ عَن كُلِّ مُؤْمنٍ العَاهَة وَرَدَّ إِلَيه قُوَّتَهُ** - اجمعوا هـٰذه الأحاديث، إنَّنا نتحدَّثُ عن حياة فَائقَة في جميعِ الاتِّجاهات، فَعدلُهُ العَدْلُ المَهدويّ سيقتَحمُ البيُوتَ برغمِ آنافنا مثلما يَقتَحمُ الحرّ والقُرّ، والعاهاتُ ستتلاشَى من أجساد شيعته في بادئ الأمر وبعدَ ذٰلكَ من النَّاس كُلِّهم..

ومرّت علينا الأحاديث من أنَّهُ لا يبقى في الأرض ما يَكُونُ مُؤذياً لا منَ الحشرات ولا منَ الديدان ولا من الحيوانات ولا منَ النَّباتات ولا منَ الفايروسات ولا من كُلِّ شَيء يُمكننا أن نَتصوَّرهُ يُسبِّبُ أذىً لحياة النَّاس، إنَّها الحياةُ الفَائقَة في جميع اتِّجاهاتها، هـٰذه لَقطاتٌ وصُوَرٌ تَقريبيّةٌ..

(غَيبة الطوسي)، لمُؤسس المذهب الطوسي مُحمّد بنُ الحسن الطوسي، المتوفّى سنة ٤٦٠ للهجرة/ طبعةُ مؤسَّسة الأعلمي/ بيروت/ لبنان/ الصفحة السادسة والثمانين بعدَ المئتين/ الحديثُ: **(عَن عَمْرِ بنِ ثَابت عَن أَبيه** - ثابتٌ هو أبو حمزة الثُّمالي، وهـٰذا عَمر ابنهُ - **عَن أَبي جَعْفَر)**، عن الباقرِ صلواتُ اللّه عليه، موطنِ الحاجة من الحديث: **فَإِذَا كَانَت الجُمُعَة الثَّانية** - الجُمُعَة الثَّانية الَّتي سيُصَلّيها الإمامُ في بداية دُخُوله إلى الكُوفَة - **قَالَ النَّاسُ: يَا ابْنَ رَسُول اللّه الصَّلاةُ خَلْفَكَ تُضَاهي الصَّلاة خَلْفَ رَسُول اللّه وَالْمَسْجدُ لَا يَسَعُنَا** - يَتحدَّثونَ عن مَسجد الكُوفَة - **فَيَقُول: أَنَا مُرْتَادٌ لَكُم** - فإنَّ الإمامَ سيخرج يتفحّص الأرضَ ما بينَ النَّجف والكُوفَة وكربلاء - **فَيَخْرُجُ إِلَى الغَرِيّ** - إلى جِهة النَّجف، والغريّ عُنوانٌ للأرض البيضاء، هـٰذا الَّذي يُسمّى بِدُرِّ النَّجف - **فَيَخُطُّ مَسْجِداً لَهُ أَلْفُ بَاب يَسَعُ النَّاس عَلَيه أَصيْصٌ** - "الأصيصُ": هُوَ البِناءُ القَوي، عَلَيه أصيصٌ؛ عَليه سياجٌ قَوي - **وَيَبْعَثُ فَيُحْفَرُ من خَلْف قَبْر الحُسَين لَهُم نَهْراً يَجْرِي إِلَى الغَرِيّين** - مُحاولاتٌ كثيرةٌ في التَّاريخ أُريدَ لها أن تَنْجح في إيصال المَاء إلى النَّجف ولكنَّها فشلت، استمرّت لفترة وجيزة وفَشلت لأنَّ أرضَ النَّجف أعلى من أرض كربلاء، لكنَّ هـٰذا سيجري وسينجح في زَمن الظُّهور المهدويّ - **حَتَّى يَنْبُذَ فِي النَّجَف** - "يَنْبُذَ في النَّجفَ"؛ حَتَّى يَصلَ المَاءُ إلى النَّجف، لأنَّهُ سيأتي من أرض مُنخفضة إلى أرض عالية - **وَيَعْمَلُ عَلَى فَوْهَته قَنَاطر وَأَرْحَاء فِي السَّبيل** - هـٰذه التَّعابير تُناسبُ زمانَ الحديث، الأرحاءُ هي جمعُ لرحى وهي الوسائلُ الَّتي يحتاجُها النَّاس في طَحن حُبوبهم، المرادُ منَ هـٰذا أنَّ النَّهر الَّذي سيأتي من كَربلاء إلى النَّجف سيكونُ مُجهَّزاً بخدمات ومُؤسّسات على جانبيه لخدمة النَّاس - **وَكَأَنِّي بِالعَجُوزِ وَعَلَى رَأْسهَا مَكْتَلٌ فيه بُرٌّ** - وعاءٌ فيه حنطة - **تَأْتِي تلكَ الأَرْحَاء حَتَّى تَطْحَنَهُ** - وإنَّما جاء الإمامُ بالعجوز مثالاً لأنَّ العجوزَ تحتاجُ إلى قُوَّة إلى نَشاط وتحتاجُ إلى طريقٍ آمنٍ وكُلُّ ذٰلكَ سيتوفَّرُ لها، ستتوفَّرُ لها الصحَّةُ والعافية، ويتوفَّرُ لها النَّشاطُ والقُوّة، ويَتوفَّرُ لَها الطريقُ الآمن والسَّهل، وتتوفَّرُ لها الخدماتُ والمؤسَّساتُ الخَدَميّةُ على جانبي هـٰذا النَّهر، التَّعابيرُ تَقريبيّةٌ..

(تهذيب الأحكام) للطوسي/ المتوفّى سنة ٤٦٠ للهجرة/ الجزء الثَّالثُ من طبعة مكتبة صَدُوق/ طهران/ إيران/ كتابُ الصَّلاة؛ "الزياداتُ في بابِ فَضل المساجد والصَّلاة فيها"، الصفحةُ الثمانون بعدَ المئتين/ الحديثُ التاسعَ عشر: **بِسنَدَه** - بِسند الطُّوسي - **عَن حَبَة العُرَنِيّ** - وحَبّةُ هـٰذا من أصحابِ أمير المؤمنينَ المُخلصينَ لهُ، صلواتُ اللّه وسلامهُ على أمير المؤمنين - **قَالَ: خَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمنِينَ إِلَى الحِيْرَة** - والحيرةُ منطقةٌ مَوجُودةٌ إلى يومنا هـٰذا، آثارُها موجودةٌ - **فَقَالَ: لَتَصلَنَّ هَـٰذه بِهـٰذه وَأَوْمَأَ بِيَده إِلَى الكُوفَة وَالحِيْرَة، حَتَّى يُبَاعَ الذِّرَاعُ فِيمَا بَيْنَهُمَا بِدَنَانِير** - ما كانت قيمة الأرض غَاليةً في الوقت الَّذي كانَ يتحدَّثُ فيه أميرُ المؤمنين مثلما صارَ في أيّامنا هـٰذه - **وَلَيُبْنَيَنَّ بِالحِيْرَة مَسْجِداً لَهُ خَمس مئة بَاب يُصَلِّي فِيه خَلِيفَةُ القَائم** - هل المرادُ من خَليفة القائم من بعد انتهاء العصر القائمي، وهـٰذا مُستبعدٌ لأنَّ السِّياقَ لا يُساعدُ على هـٰذا، إنَّما المرادُ منَ خَليفَة القائم مَن يَستخلفهُ القائمُ على النَّاس، الَّذي قد يُعبّرُ عنهُ بالمستشار بالوزير بأيِّ تَعبير آخر - **لأَنَّ مَسْجِد الكُوفَة لَيَضيقُ عَنْهُم، وَلَيُصَلِّيَنَّ فِيه** - في هـٰذا المسجد - **اثْنَا عَشَرَ إِمَاماً عَدْلاً** - إنَّهُ يتحدَّثُ عن أئمَّتنا في مَرحلَة الرّجعة، الإمامُ القائمُ من بينهم - **قُلتُ: يَا أَمِيرَ المُؤْمنِين، وَيَسعُ مَسْجِدُ الكُوفَة هَـٰذا الَّذي تَصفُ النَّاسَ يَوْمَئذ** - إذا كانت الأعدادُ بهـٰذه الكَثْرة - **قَالَ: تُبْنَى لَهُ أَربَعُ مَسَاجِد** - تُبنى للقَائم صلواتُ اللّه عليه - **مَسْجِدُ الكُوفَة أَصْغَرُهَا وَهَـٰذا** - "وهـٰذا"؛ يُشير إلى المسجد الَّذي تحدَّث عنه من أنَّهُ سيُبنى بالحيرة - **وَمَسْجِدَان فِي طَرَفَيِ الكُوفَة منْ هَـٰذا الجَانبِ وَهَـٰذا الجَانب وَأَوْمَأَ بِيَده نَحْوَ البَصْرِيِّينَ وَالغَرِيِّيْنَ** - "الغَريّان"؛ النَّجف، "نَحو البَصريّين"؛ إنَّها بَوّابةُ البصرة من جِهة الكُوفَة، أمير المؤمنين يُشير إلى جِهة البصرة والَّتي كانت تُعرف ببوّابة البصرة من جِهة البصرة.

هـٰذه صُورةٌ تُحدِّثنا عن طبيعة الإعمار في عاصمة الإمام صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه، فَهُناكَ المساجدُ العَظيمةُ والَّتي يُصَلِّي فيها الإمامُ فإن لم يَكُن يُصَلِّي فيها نائبٌ حقيقي عنه لا كهـٰؤلاء الكَذَّابين الَّذينَ هُم نُوّابُ الشَّيطان ولا يفقهونَ شيئاً عن إمامِ زمانهم هـٰذا الَّذي يدَّعونَ بأنَّهم ينوبونَ عنه..

في المصدرِ نَفسه، الصفحة الخامسة والسبعين بعدَ المئتين، الحديثُ التاسع: **بِسنَده** - بِسند الطُّوسي - **عَن عَبد اللّه بنِ يَحيى الكَاهليّ، عَن إِمَامنَا الصَّادق صلواتُ اللّه وسَلامهُ عليه: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمنِين وَهُوَ فِي مَسْجِد الكُوفَة فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ المُؤْمنِينَ وَرَحْمَةُ اللّه وَبَرَكَاتُه، فَرَدَّ عَلَيه** - أميرُ المؤمنين ردَّ السَّلامَ على الرَّجل - **فَقَالَ** - الرَّجل يقولُ لأمير المؤمنين - **جُعلْتُ فدَاكَ، إِنِّي أَرَدْتُ المَسْجِدَ الأَقْصَى** - إنَّهُ يتحدَّثُ عن بيت المَقْدس فهـٰكذا نَشرت سَقيفةُ بني ساعدة من أنَّ بيتَ المَقْدس هُوَ المسجدُ الأقصى، في ثَقافةِ العترة الطاهرة المسجدُ الأقصى في السَّماء، وأمَّا الَّذي في فلسطينَ فَهُو بيتُ المَقْدس إنَّها محاريبُ الأنبياء - **فَأَرَدْتُ أَنْ أُسَلِّمَ عَلَيْكَ وَأُوَدعَك، فَقَالَ لَهُ: فَأَيِّ شَيْء أَرَدْتَ بِذٰلك؟** - أنتَ تُريدُ الذهابَ إلى فلسطين إلى المسجد الأقصى كما تَقُول إلى بيت المَقْدس - **فَقَالَ: الفَضْلُ جُعلْتُ فدَاك، قَالَ: فَبِعْ رَاحلَتَك** - بِع نَاقَتكَ الَّتي هيّأتَها لسَفرك إلى فلسطين - **وَكُلْ زَادَك وَصَلِّ فِي هَـٰذَا المَسْجِد** - في مسجد الكُوفَة - **فَإِنَّ الصَّلاةَ المَكْتُوبَة فِيه حَجَّةٌ مَبْرُورَة، وَالنَّافلَةَ فيه عُمْرةٌ مَبْرُورَة، وَالبَرَكَة منْه عَلَى اثْنَي عَشَرَ مِيلاً، يَمِينُهُ يَمْنٌ** - يَمينُ المسجد - **وَيَسَارُهُ مَكْرٌ** - "يَسَارُه مَكرٌ"؛ الإمامُ يُشيرُ إلى منازل بَني أميّة، لا أتحدَّثُ عن بَني أميّة بأنفُسهم وإنَّما عن أنصارهم الَّذينَ يَمكُرونَ بشيعة أمير المؤمنين - **وَفِي وَسَطه عَيْنٌ** - موجودةٌ لكنَّها ليست ظاهرةً إنَّما ستَظهر في العَصر القَائمي - **من دُهْنٍ** - والمَرادُ منَ الدُّهن هُوَ العطر، هـٰذا هُوَ زَيتُ الوُرود - **وَعَيْنٌ من لَبَن، وَعَيْنٌ من مَاء شَرَابٌ لِلْمُؤْمنين، وَعَيْنٌ من مَاء طُهْرٌ لِلْمُؤْمنين، منْهُ سَارَت سَفينَةُ نُوح** - فبيتُ سَام بن نُوح الَّذي انفجر الطُّوفانُ من تَنّوره هُوَ ضمنَ مسجد الكُوفَة - **وَكَانَ فِيه نَسْرٌ وَيَغُوثُ وَيَعُوق** - أسماءُ الأصنام عندَ قَوم نُوح، وبعدَ ذٰلكَ فإنَّ العَربَ سَمّوا أصنامَهُم في الجاهليَّة بهـٰذه الأسماء، هـٰؤلاء من أولياء اللّه إلَّا أنَّ إبليسَ خَدَعَ قَومَهُم بعدَ وفاتهم فصنعَ لَهُم أصناماً وجعلَهم يَعبدونَ تلكَ الأصنام - **صَلَّى فِيهِ سَبْعُونَ نَبِيّاً، وَسَبْعُونَ وَصِيّاً أَنَا أَحَدُهُم، وَقَالَ بِيَده عَلَى صَدْره: مَا دَعَا فيه مَكْرُوبٌ بِمَسْأَلَة فِي حَاجَة منَ الحَوَائج إِلَّا أَجَابَهُ اللّه وَفَرَّجَ عَنْهُ كُرْبَته.**

تَصوَّروا معي أنَّ مسجدَ الكُوفَة سيَكونُ بِهـٰذه الهيئة، ستتّسعُ مساحتهُ، سيتغيّرُ بناؤه، لأنَّ الإمامَ سَيهدمُهُ وسيُعيدُ بناءه، كُلُّ شَيء سيتغيَّر، إنَّها صُورٌ تَقريبيّةٌ من صُورِ الحياة الفَائقَة في مرحلة الظُّهور.